حديث السعودية
الأحد 24 شعبان 1446هـ
الموافق 23 فبراير 2025م

بحوث ودراسات المدينة والحاجة لنافذة إعلامية!

محمد البلادي
Twitter: @m_albeladi

يعلم الجميع أن المدينة النبوية تعد منارة حضارية وروحية باحتضانها تراثا نورانيا فريدا، ليس فقط للمسلمين، بل للبشرية جمعاء، فقد عاش فيها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وخلفاؤه الراشدون، وكانت مهدا لدولة الإسلام التي غيرت مجرى التاريخ، وهذا الإرث العظيم لا يزال حاضرا في كثير من معالمها وتاريخها وتراثها، الذي توثقه الجهات البحثية، وعلى رأسها مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الذي يبذل جهودا مشكورة في حفظ هذا التاريخ ودراسته وتقديمه بشكل علمي دقيق.

في وقت سابق، ولأسباب لا نود التطرق لها، كان هناك نوع من التحفظ على الكثير من هذا التراث؛ لاجتهادات فقهية أو تنظيمية، لكن مع التغيرات الكبيرة التي يشهدها المشهد الثقافي والإعلامي اليوم، أصبح الباب مفتوحا أمام تقديم هذا الإرث العظيم بأساليب حديثة تواكب العصر، وهو ما يجعل الفرصة متاحة لمركز بحوث ودراسات المدينة ليكون في مقدمة الجهات التي تقدم هذا المحتوى لجمهور عالمي متعطش لمعرفته.

ولأن الإعلام لم يعد مكلفا أو معقدا كما كان في السابق، بعد أن أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصا غير محدودة للوصول للجمهور المستهدف، فمن غير المنطقي أن تظل مواد المركز الثمينة حبيسة الرفوف والملفات، بينما يمكن تحويلها بسهولة إلى محتوى بصري ومسموع يصل إلى مئات الملايين في كل أنحاء العالم، حيث يمكن للمركز -على سبيل المثال- إطلاق قناة تلفزيونية متخصصة، أو حتى على «يوتيوب»، تبث على مدار الساعة محاضرات المركز ووثائقياته عن معالم المدينة وتاريخها، وإنشاء منصات جاذبة ونشطة على تطبيقات مثل تيك توك وإنستغرام تقدم معلومات سريعة بأسلوب شيق، بالإضافة إلى تطبيق تفاعلي يسمح للمستخدمين بجولات افتراضية داخل الأماكن التاريخية بتقنيات الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR).

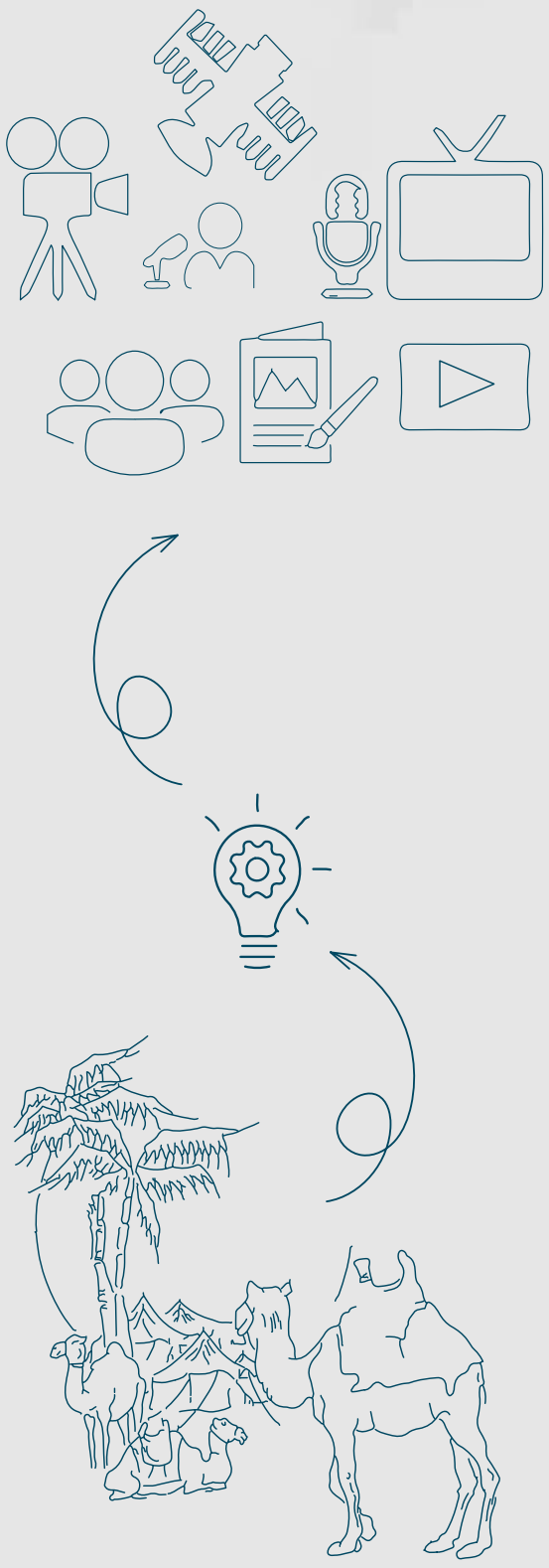

لقد أثبتت التجربة أن المؤسسات الثقافية والتاريخية التي تبنّت هذه الأساليب حول العالم نجحت في تحقيق انتشار واسع، ولنا في المتاحف العالمية التي أصبحت متاحة للجمهور من خلال جولات افتراضية وتوثيق رقمي متطور خير مثال، فهل يتبنى مركز بحوث ودراسات المدينة هذه الرؤية الإعلامية؟ وهل نرى قريبا منصات إعلامية ورقمية متكاملة تعكس عظمة تراث المدينة النبوية، وتقدمه للعالم بأسلوب يليق بمكانتها؟

المركز الموقر أمام فرصة ذهبية اليوم ليكون المرجع الإعلامي الأول والموثوق للمدينة النبوية، عبر منصات تنافس في صناعة المحتوى السهل والجاذب، وتجعل هذا الإرث العظيم في متناول الجميع.. فهل نرى قريبا خطوة جريئة في هذا الاتجاه؟